إمكانيات ومعوقات القطاع السياحي في الجزائر وآليات ترقيته لتنمية الاقتصاد الوطني دراسة تحليلية للفترة (2008-2016)

The possibilities and obstacles of the tourism sector in Algeria and the mechanisms of its promotion for the development of the national economy An analytical study for the period (2008-2016)

المؤلف: حفصي بونبعو ياسين

الجامعة: أستاذ محاضر (ب) بمعهد العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير بالمركز الجامعي تيبازة.

البريد الالكتروني: hafsiyacine3879@yahoo.fr

الملخص:

لقد أدركت العديد من الدول أن السياحة من أكبر الصناعات تفوقا واستمرارا في العصر الحديث، فهي تسعى من خلالها إرساء التنمية الاقتصادية من أجل تشجيع السياحة الخارجية، التي تحقق فائضا من العملة الصعبة لتمويل مشاريعها التنموية، وذلك بالاهتمام بالمرافق الطبيعية، وتقديم برامج سياحية بخدمات ذات نوعية عالية ومرافق ومنافذ جيدة طيلة أيام السنة، فضلا عن امتلاك وسائل متطورة للترويج السياحي، وهذا لاستمرارية المد السياحي، الذي من شأنه إطالة فترة إقامة السياح. فمن خلال هذه الدراسة يمكن تقديم مفاهيم عامة حول السياحة والسائح، الدور والأهمية الاقتصادية للقطاع السياحي، تشخيص واقع هذا القطاع في الجزائر من خلال عرض المشاريع السياحية وحجم التدفقات للسياح والمداخيل المالية، إضافة إلى الإستراتيجية المستقبلية لتطوير هذا القطاع، وأخيرا استخلاص النتائج واقتراح بعض الحلول لترقية القطاع السياحي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: القطاع السياحي في الجزائر؛ الإيرادات السياحية؛ أهمية السياحة؛ معوقات القطاع السياحي.

Abstract:

Many countries have recognized that tourism is one of the largest industries in the modern era. for it seeks to establish economic development in order to encourage foreign tourism, which generates a surplus of foreign currency to finance its development projects by paying attention to natural facilities and providing tourism programs with quality services, high and good facilities and outlets throughout the year, besides possessing sophisticated means of tourism promotion, and this for the continuity of the tourist, which will prolong the stay of tourists. It is possible to present general concepts about tourism and tourists, the role and economic importance of the tourism sector, the diagnosis of the reality of this sector in Algeria through the presentation of tourism projects and the volume of inflows to tourists and financial income, in addition to the future strategy for the development of this sector, and finally draw conclusions and propose some solutions to upgrade Tourism sector in Algeria.

Key words: Tourism sector in Algeria; Tourism revenue; Importance of tourism; Constraints of the tourism sector.

I- مقدمة:

منذ العصور الأولى والإنسان في حركة دائمة بين السفر والتنقل، سعيا وراء رزقه ومعاشه، وأمنه واستقراره، ثم تحولت هذه الحركة مع مرور الزمن إلى ظاهرة اقتصادية واجتماعية وثقافية وإنسانية هدفها الراحة والثقافة والاستجمام. لذا فقد شهد القطاع السياحي اهتماما متزايدا في الآونة الأخيرة، باعتباره من القطاعات الخدماتية الذي تعتمد عليه الكثير من الدول لما له من أهمية، سواء بالنسبة للفرد أو للمجتمع أو للاقتصاد ككل. وحسب تقديرات المنظمة العالمية للسياحة، فإن قطاع السياحة يشكل نحو 10% من إجمالي الدخل العالمي ويوظف ما يعادل 11.8% من مجمل معدل التوظيف العالمي، وإن بعض الدول حققت ما نسبته 25 % من دخلها الوطني من قطاع الساحة، وتتوقع دراسات المنظمة العالمية للسياحة أن يبلغ عدد السياح في العالم نحو 1.6 مليار سائح بحلول عام 2020 وإنفاق أكثر من 2000 مليار دولار[1]. تتميز الجزائر بإمكانيات سياحية متنوعة، الموقع الجغرافي واعتدال المناخ في معظم فصول السنة، شريطها الساحلي الذي يمتد إلى أكثر من 1600كلم، جبال، ثلوج، غابات، مواقع أثرية، تاريخية، حمامات معدنية وصحراء شاسعة، بالإضافة إلى تعدد العادات والتقاليد داخل مجتمعها، هذه المقومات تمثل شروط محفزة لتنمية سياحية تعود عليها بمردود اقتصادي وتوظيف عدد معتبر من اليد العاملة وخاصة في ظل التحولات الاقتصادية وانهيار أسعار البترول، ولإدراك هذا العجز يستوجب الوقوف على مختلف مقومات هذا القطاع لاستجلاء ما أمكن من الحقائق حول واقع السياحة، وكيفية الاستثمار في هذا القطاع لصرف النظر عن الاعتماد في الاقتصاد الوطني على المحروقات في تلبية حاجيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين وذلك عن طريق ترشيد استغلال مختلف الموارد السياحية، والتي تحوز عليها الجزائر.

ولكي نتمكن من دراسة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية: **ما هي مؤشرات القطاع السياحي في الجزائر وكيف يمكن تفعيله للمساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري؟**

وفي هذا الشأن يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم السياحة؟ وما هو دورها الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع؟
- ما هي إمكانيات السياحة في الجزائر؟
- ما هي آفاق تطوير القطاع السياحي في الجزائر لتنمية الاقتصاد الوطني.؟

I- 1: فرضيات الدراسة: للإجابة على التساؤلات وإشكالية الدراسة، يمكن الاعتماد على الفرضيات التالية:

- يلعب القطاع السياحي دورا اقتصاديا واجتماعيا مهما نظرا للنشاطات التي يتميز بها؛
- يمكن تصنيف الجزائر كمنطقة سياحية بامتياز نظرا للإمكانيات الكبيرة التي تتميز بها؛
- إن إعداد البرامج والمشاريع ومتابعة تنفيذها، من شأنه النهوض بالسياحة في الجزائر.

I- 2: أهمية الدراسة: تكمن أهمية دراسة السياحة في الجزائر، إلى العلاقة الوطيدة بين القطاع السياحي والاقتصاد في العصر الحديث، والدور الفعال في تحقيق التنمية للمناطق السياحية، وهذا من خلال قدرته على تحقيق إيرادات كبيرة وخلق مناصب شغل، إضافة إلى الأهمية التي بدأت توليها السلطات العمومية للقطاع السياحي في الآونة الأخيرة، من خلال تحديد إستراتيجية متوسطة وطويلة المدى للتنمية السياحية وصدور بعض القوانين التنظيمية لهذا القطاع.

[1] المنظمة العالمية للسياحة، تقديرات وإحصائيات 2016.

I- 3: أهداف الدراسة: يمكن حصر أهداف الدراسة في النقاط الآتية:
- إظهار الإمكانيات السياحية في الجزائر، وتسليط الضوء على كيفية استغلالها بطريقة فعالة وجدية مستقبلا؛
- توجيه الاهتمام نحو إبراز أهمية القطاع السياحي، من خلال تحليل مؤشراته، والوقوف على نقائصه، وهذا من أجل معالجته؛
- الرغبة في التنبيه لضرورة الاهتمام بالقطاع السياحي، الذي من شأنه أن يساهم بشكل كبير في تنمية الاقتصاد الوطني.

I- 4: منهج الدراسة: من خلال هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال العرض النظري لمختلف المفاهيم الأساسية المرتبطة بالقطاع السياحي، وتقديم مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر وتحليل هذه النتائج، كما تم استخدام الأسلوب الإحصائي للتحليل مستعينين بالبيانات التي تم تجميعها.

I- 5: تقسيمات الدراسة: تم تقسيم هذه الدراسة إلى ستة محاور، وتتمثل فيما يلي: مفهوم السياحة، العلاقة بين القطاع السياحي والتنمية الاقتصادية، مقومات القطاع السياحي في الجزائر، مؤشرات القطاع السياحي في الجزائر، آفاق القطاع السياحي في الجزائر، معوقات القطاع السياحي في الجزائر، الإصلاحات الضرورية لتنمية القطاع السياحي في الجزائر لدعم الاقتصاد الوطني.

II - مفهوم السياحة : تعددت مفاهيم السياحة باختلاف الجهة التي عرفتها، فمنهم من ركز على الجانب الاقتصادي، ومنهم من ركز على الجانب الاجتماعي، الثقافي، أو السياسي ... إلخ. وقد تغير مفهوم السياحة مع تطور الأزمنة أين ظهرت عوامل جديدة ارتبطت بظاهرة السياحة لذا نتناول التعريفات المختلفة للسياحة.

II - 1: مفهوم السياحة في القرآن الكريم : لقد ارتقى الإسلام بمفهوم السياحة وربطه بمقاصد عظيمة وغايات شريفة، حيث ذكرت السياحة في القرآن الكريم في مواضع متفرقة نذكر منها قوله تعالى **"التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين"**[1]. اجتمع كثير من العلماء على أن المعنى الصحيح للسياحة في الآية هو السفر في القربات كالحج، والعمرة والجهاد وطلب العلم وصلة الأقارب ونحو ذلك.

II - 2: مفهوم السياحة لغة : في لغة العرب السياحة متكونة من ثلاثة أحرف أساسية وهي "السين"، "الياء"، و"الحاء" فكلمة "السيح" معناها الجاري على وجه الأرض، ومن هذه الكلمة نقول ساح يسيح وسياحا، أي إذا جرى على وجه الأرض[2]. وساح الرجل في الأرض، يسيح سياحة، إذا ذهب وضرب في الأرض وتنقل من مكان إلى آخر، فالسائح إذا لفظ يطلق على الرجل الذاهب في الأرض، وهو لا يدري متى ينتهي به المقام[3]. أما في اللغات الأجنبية[4]، فالسياحة مشتقة من كلمة "Tour" التي تعني باللغة الإنجليزية "جولة"، ويقصد بها الجولات الكبرى التي كان يقوم بها الأرستقراطيون الإنجليز، ولاسيما الشباب منهم حول القارة الأوروبية وإلى فرنسا على الخصوص من أجل المتعة والتثقف. وبعد ذلك ظهر

---

[1] الآية 112 من سورة التوبة.
[2] أحمد ماهر: تنظيم المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، القاهرة، مصر، 1988، ص 20.
[3] زيد منير عبوي: فن إدارة الفنادق والنشاط السياحي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 167.
[4] Pierre PY : Le tourisme, Un phénomène économique, Ed, Les Etudes de la Documentation Francaise, 1996, P 5.

مصطلح "Tourist"، ويقصد به الشخص الذي يقوم بالجولة، ثم جاء مصطلح "Tourism" الذي يعني العمل المتعلق بإعداد نشاط الإجازات للسائحين أو الممارسة المتعلقة بالسفر من أجل المتعة في الإجازات[1].

II - 3: السياحة في المفهوم الحديث : اختلف الباحثون في تعريف ظاهرة السياحة المعاصرة، نظرا لاختلاف الزاوية التي ينظر منها كل باحث إلى السياحة، فبعضهم ينظر إليها على أنها ظاهرة اجتماعية، وآخرون يرونها ظاهرة اقتصادية، والبعض يركز على دورها في تنمية العلاقات الدولية أو يرونها عاملا من عوامل العلاقات الإنسانية أوالثقافية، فأول تعريف محدد للسياحة يعود للعالم الألماني "Guyer Freuller" وذلك عام 1905، حيث عرف السياحة بأنها: "ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة، وأيضا إلى تطور الاتصالات وعلى الأخص بين الشعوب، حيث كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة ، متوسطة أو صغيرة كانت وتقدم وسائل النقل"[2]. وقد عرفها العالم النمساوي والخبير الاقتصادي السياسي "Herman Von Scholleron" عام 1910، على أنها "اصطلاح يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل منطقة ما أو خارجها أو دولة معينة"[3]، وقد وضع ثلاثين تعريفا مضبوطا للسياحة، واعتنى في تعريفها بالعمل الاقتصادي. وقد تناول كل من "Hunziker et Kraft" وهما من رواد البحوث السياحية عام 1943 على أن "السياحة هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين، وأن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة وممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو مؤقتا"[4]، وقد اعتمدت هذا التعريف الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين، وقد فرق بين السائح والمهاجر. وتطرق مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي في روما سنة 1963 على أن السياحة ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على أساس انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة، وتهدف إلى تلبية الرغبات العلاجية والترفيهية والدينية والرياضية[5]. كما عرفت المنظمة العالمية للسياحة سنة 1993 على أنها " أنشطة الأشخاص المسافرين من أماكنهم والإقامة في مناطق خارج إقامتهم المعتادة لمدة لا تزيد عن سنة مستمرة، وهذا لقضاء عطلة أو لأغراض أخرى"[6].

II - 4: مفهوم السائح : عرفه الإتحاد الدولي لمنظمات السفر على أنه الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته لمدة 24 ساعة أوتزيد، ونتيجة للنمو الذي عرفته السياحة وتعقد أوجهها ونظرا للمشاكل التي واجهت لجنة الأمم المتحدة للإحصاء في تجميع المعلومات حول السياحة، فقد لجأت هذه الأخيرة في اجتماعها المنعقد في سنة 1963، إلى تعريف آخر وهو

---

[1] ماهر عبد العزيز: صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص21.
[2] صلاح الدين عبد الوهاب: نظرية السياحة الدولية، دار الهناء للطباعة والنشر، مصر، 1992، ص 23.
[3] جليلة حسن حسنين: اقتصاديات السياحة، منشورات الإسكندرية، مصر، 2003، ص 07.
[4] مثنى طه الحوري وإسماعيل علي الدباغ: مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة النشر ، الأردن، 2001، ص 41.
[5] محمد منير حجاب:الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 49.
[6] صلاح الدين خربوطلي: السياحة المستدامة، دار رضا للنشر، دمشق، سوريا، 2004، ص20.

"إن كلمة زائر تصف الشخص الذي يزور بلد غير بلد إقامته لأي غرض كان عدا العمل المأجور في البلد المضيف"[1].

III – العلاقة بين القطاع السياحي والتنمية الاقتصادية. : تتجلى علاقة القطاع السياحي بالتنمية الاقتصادية فيما يلي:

III – 1 : تدفق الموارد المالية : يساهم القطاع السياحي بدرجة كبيرة في توفير العملة الصعبة لتنفيذ خطط التنمية، لاسيما أن أغلب الدول النامية تعاني من نقص في رصيد العملة الصعبة واللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك عن طريق مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في إنشاء الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة، من خلال بناء الفنادق والمطاعم والقرى السياحية[2].

III – 2 : تحسين ميزان المدفوعات : عملية نقل الأموال بواسطة السائحين من بلد إلى آخر تسمى بالصادرات غير المنظورة، فكلما زادت موارد دولة ما من السياحة زادت مواردها المالية، وبالتالي زادت قدرتها على سداد ديونها حيث أن الموارد السياحية تنعش التجارة الدولية، وتزداد أهمية السياحة في ميزان المدفوعات[3] .

III – 3 : خلق مناصب عمل : تعتمد السياحة بشكل رئيسي على العنصر البشري وهذا ما ينعكس إيجابا على تشغيل العمالة، وخلق فرص عمل للمتخرجين المتخصصين في المجال السياحي، وكذا التخصصات والمهن الأخرى المرتبطة بالسياحية كالمحاسبين والمهندسين والمزارعين والبنائين[4]. وإن خلق منصب شغل في الفنادق ينجر عنه خلق منصب جديد في قطاع آخر، كما أن السياحة تخلق 2.75 وظيفة لكل غرفة فندقية[5] ، فإذا ما تم انجاز 1000 غرفة فندقية جديدة، فإن عدد الوظائف المترتبة على ذلك يكون في حدود 2750 وظيفة جديدة مباشرة وغير مباشرة، وحسب خبراء السياحة فإن قياس عدد المناصب المستحدثة في الصناعة الفندقية وحدها تكون حسب العلاقة[6]: **عدد المناصب المحدثة = عدد الأسرة x 0.5**

0.5

III – 4 : إعادة توزيع الدخل : تساعد السياحة على تحقيق التوازن الاقتصادي بين مختلف مناطق الدولة، وذلك بإقامة مشاريع سياحية في المناطق الأقل حظا كالمناطق الجبلية والصحراوية، والتي تمتلك عناصر الجذب السياحي، وهذا يؤدي إلى زيادة الدخل بها، وبالتالي توزيع الدخل بين الريف والمدينة وبين العاملين في القطاع السياحي والقطاعات الأخرى[7].

---

[1] بودي عبد القادر: أهمية التسويق في تنمية القطاع السياحي بالجزائر "السياحة بالجنوب الغربي"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، ص 47.

[2] أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية،المكتب العربي الحديث، ط2،الإسكندرية، مصر، 1999، ص 18.

[3] بودي عبد القادر: أهمية التسويق في تنمية القطاع السياحي بالجزائر "السياحة بالجنوب الغربي"، مرجع سبق ذكره، ص 52.

[4] سهيل الحمدان: الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية، دار الرضا للنشر، ط 1، دمشق، سوريا، 2001، ص 60.

[5] عمر أبو العين: تخطيط الطاقة الفندقية في ضوء الطلب السياحي، مؤتمر السياحة في مصر واقتصادياتها وإدارتها، جامعة المنصورة، مصر، 1988، ص 77.

[6] صلاح الدين عبد الوهاب: التخطيط السياحي، دار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1969، ص 26.

[7] سهيل الحمدان:الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية ، مرجع سبق ذكره، ص 60.

III – 5 : تنمية المرافق الأساسية: إن تنمية السياحة تتطلب تنمية بعض المرافق مثل الطرق العامة ومياه الشرب ووسائل النقل والمطارات والموانئ، هذه المرافق تنعكس إيجابا على السياح والمواطنين الأصليين[1].

III – 6 : زيادة الاستثمار الأجنبي والمحلي : الاستثمار السياحي يتطلب رؤوس أموال ضخمة، وغالبا ما يعجز عن توفيرها المستثمر المحلي أو الحكومة، لذا يتم فتح المجال أمام المستثمر الأجنبي والشركات المتعددة الجنسيات التي تعمل في مجال السياحة، وهذا عن طريق استقدام الأموال إلى البلد لزيادة الاستثمار السياحي وتنميته في مجالات متعددة كمراكز الاستشفاء، الفنادق، المطاعم، وسائل النقل وغيرها. فمثلا فرنسا بلغت هذه الاستثمارات 8.9 مليار أورو سنة 2003 ما يمثل 3 % من الإجمالي الخام للاستثمارات الثابتة، أما في الفيتنام فإن قيمة الاستثمارات السياحية بلغت 9 مليار دولار أمريكي، أما تونس فقد بلغت قيمة الاستثمارات الفرنسية في مجال السياحة لسنة 1999 حوالي 323 مليون أورو[2].

III – 7 : تطوير المناطق المتدهورة والريفية : وذلك من خلال إعادة بعث وإحياء أنشطة الصناعات التقليدية والحرفية، وتثمين الأقطاب الصناعية لهذه المناطق في شكل متاحف للصناعات القديمة، والتي تمثل جزء من ثقافتها وتاريخها من أجل الحفاظ عليها وحمايتها من الزوال، إضافة إلى كون المناطق الريفية بمناظرها الطبيعية فرصة حقيقية لتطويرها من خلال النشاط السياحي[3].

III – 8 : تطوير التقنيات التكنولوجية : إن عملية نقل التقنيات التكنولوجية من طرف الشركات الأجنبية تحقق درجة من التقدم التكنولوجي، وذلك من خلال ما يلي[4]:

- نقل فنون وأنظمة الإدارة الحديثة بالفنادق وغيرها من المنشآت السياحية؛
- إدخال تجهيزات جديدة ومتطورة من معدات يمكن استخدامها في تسهيل الخدمات؛
- تطوير وتحسين طرق العمل الحالية في الأنشطة السياحية؛
- إمكانية التقليد من طرف الشركات الوطنية لهذه الشركات كتطبيق نظم الإدارة الحديثة؛
- القيام ببحوث التنمية والتحديث في مجالات مختلفة للنشاط السياحي؛
- وجود الشركات يفرض على الشركات الوطنية جوا تنافسيا لضمان استمرارها.

III – 9 : تحسين عمل الإدارة : إن وجود الشركات الأجنبية في مجال القطاع السياحي يمكن أن يؤدي إلى تطوير وتحسين أنظمة وفنون الإدارة في هذا القطاع، وتبرز أهمية العقود الإدارية بصفة خاصة في هذا الشأن كأسلوب لنقل التقنيات التكنولوجية في مجال إدارة الفنادق وخير مثال على ذلك ما هو مطبق بالنسبة لسلسلة فنادق هيلتون في جميع أنحاء العالم، وبالتالي خلق المدارس والمعاهد المتخصصة ومراكز للبحوث[5].

III – 10 : تحسين قطاع المواصلات: يعتمد القطاع السياحي بدرجة كبيرة على قطاع النقل، كما أن التطور التقني الذي حصل في القرن العشرين، قد طور السياحة الجماعية وهذا بفضل تطوير السيارات والقطارات والبواخر والطائرات مما أدى إلى ظهور مؤسسات نقل كبيرة تقدم خدماتها للسياح، وبالتالي لا بد من إعداد سياسة تجهيز بالمنشآت الخاصة

---

[1] سهيل الحمدان:الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية ، مرجع سبق ذكره ، ص 61.

[2] قويدر الويزة: اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2010، ص 249.

[3] قويدر الويزة: اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 250.

[4] أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، مرجع سبق ذكره، ص 18 .

[5] أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، مرجع سبق ذكره، ص 30.

بالمواصلات من طرقات، أنفاق، سكك حديدية، حظائر سيارات وحافلات، الرافعات الكهربائية بالنسبة للرياضة الشتوية، مطارات، موانئ ... إلخ[1].

IV – مقومات القطاع السياحي في الجزائر : يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

IV – 1 : مقومات طبيعية : تتنوع الإمكانيات الطبيعية السياحية الجزائرية بين الموقع الجغرافي، المناخ، التضاريس والصحراء بالإضافة إلى الساحل.

IV – 1- 1: الموقع الجغرافي : تقع الجزائر في وسط شمال غرب القارة الإفريقية، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق تونس وليبيا، ومن الغرب المغرب وموريتانيا، ومن الجنوب النيجر ومالي، تبلغ مساحتها 2.381.741 كلم مربع، تحتل الجزائر موقعا محوريا في المغرب العربي وإفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، وقد جعلها هذا الموقع ملتقى الحضارات المختلفة التي تعاقبت عليها والتي شكلت موروثا تاريخيا وحضاريا متنوعا[2]. ولموقع الجزائر أهمية إستراتيجية تجمع بين ميزات نادرة استمدتها من موقعها المتوسط في خريطة العالم القديم، فهي جسر اتصال ومحور التقاء بين قارتي أوروبا وإفريقيا، وبين المغرب العربي والشرق الأوسط، وممرا حيويا للعديد من طرق الاتصال العالمية برا وبحرا وجوا[3].

IV – 1- 2: المناخ : نميز في الجزائر بين منطقتين طبيعيتين من حيث المناخ وهما كالآتي:

IV – 1- 2- 1: المنطقة الشمالية: وتقدر مساحتها بنحو 40 ألف كلم مربع، ويرتكز فيها 90 % من مجموع سكان الجزائر، وتنتشر فيها أهم المدن والقرى والمناطق الصناعية وشبكات البنية التحتية، ويتميز مناخ المنطقة الشمالية بمناخ البحر الأبيض المتوسط، والذي يشمل المنطقة الساحلية من الشرق إلى الغرب، يتميز بدرجات حرارة متوسطة عموما في هذه المناطق من شهر أكتوبر إلى شهر أفريل وتقارب 18 درجة ، أما في شهر جويلية وأوت فتصل درجة الحرارة إلى أكثر من 30 درجة. إضافة إلى مناخ الإستبس **الذي** يغطي الهضاب العليا وهو مناخ انتقالي بين المناخ المتوسطي والمناخ الصحراوي، وهنا تبدأ ملامح المناخ المتوسطي في الانحدار تدريجيا من الشمال لتفسح المجال للمناخ الجاف، المتميز بالظروف القارية والفوارق الحرارية الشهرية، الهضاب العليا شبه جافة مناخها قاري يتميز بفصل بارد وأحيانا رطب إذ يمتد من شهر أكتوبر إلى شهر ماي، حيث يسجل درجات حرارة معدومة وأحيانا سالبة في بعض المناطق، بقية الأشهر تتميز بالحرارة والجفاف بدرجات تتجاوز 30 درجة مئوية، أما الهضاب العليا الوسطى والغربية تحت الجافة، فالأمطار فيها لا تزيد عن 400ملم/سنة.

IV – 1- 2- 2: المنطقة الجنوبية: مساحتها تقدر بـ 2 مليون كلم مربع، وهي عبارة عن قاعدة صحراوية، يسودها مناخ صحراوي يتميز بموسم طويل وحار من شهر ماي إلى شهر سبتمبر، حيث تصل درجات الحرارة إلى أكثر من 40 درجة مئوية، أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسطي ودافئ، مما يسمح بنشاط حركة السياح في فصل الشتاء.

IV – 2 : مقومات تاريخية: نذكر منها ما يلي.

IV – 2- 1: حي القصبة: يقع في الجزائر العاصمة، يعود تشييده إلى الدولة العثمانية خلال القرن السادس عشر ميلادي، ويشتهر هذا المعلم بهندسته المعمارية البارعة من حيث القيمة الجمالية والقيمة العملية[4].

---

[1] أشرف صبحي عبد العاطي: السياحة صناعة المستقبل، دار ومكتبة الإسراء، مصر، 1997، ص22.

[2] الدليل الاقتصادي والاجتماعي للجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1989، ص 1 .

[3] محمد الهادي لعروق: أطلس العالم والجزائر، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2002، ص12.

[4] Marc Cote : L'Algerie paysages et ptrimoines, medeas plus, Algerie, 1996, p 16.

IV – 2- 2: التاسيلي: يعتبر من أهم المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية، ويعود تاريخه إلى 6000 سنة قبل الميلاد، وقد تم تسجيله تراثا عالميا من طرف منظمة اليونيسكو للتراث العالمي سنة 1982م[1].

IV – 2- 3: تيمقاد: تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان سنة 100 للميلاد، تتواجد شرق ولاية باتنة، يقام كل سنة مهرجان دولي للموسيقى والتراث لمدة 15 يوم.

IV – 2- 4: جميلة: تقع على بعد 50 كلم شمال سطيف، وهي من أقدم المدن الرومانية.

IV – 2- 5: قلعة بني حماد: تقع بالمسيلة، تأسست سنة 1007، وكانت عاصمة للدولة الحمادية.

IV – 2- 6: منطقة أدرار: تحتوي على مناظر طبيعية و آثار قديمة.

IV – 2- 7: منطقة إيليزي: مصنفة كتراث عالمي لليونسكو منذ سنة 1982.

IV – 2- 8: منطقة تمنراست: تحتوي هذه المنطقة على الحديقة الوطنية التي أنشئت سنة 1987، تضم حيوانات ونباتات نادرة و نقوش على الصخور تعود للقرون الماضية.

IV – 2- 9: واد ميزاب: صنفت هذه المنطقة ضمن التراث العالمي بما يخص الجانب التاريخي و الحضاري و الهندسي الذي يشمل مدن مثل: بني يزقن، بونورة، مليكه.

IV – 2- 10: تيبازة: تقع غرب الجزائر العاصمة، وهي من المدن الرومانية القديمة، تتميز بطول شريطها الساحلي، كما تتميز بكثافة غاباتها لذا تعتبر من أهم المدن السياحية.

IV – 2- 11: جامع كتشاوة: يقع بالجزائر العاصمة، بناه الأتراك منذ أربع قرون خلت.

IV – 2- 12:الجامع الكبير:شيد نهاية القرن الحادي عشر، ويعد من أكبر مساجد العاصمة.

IV – 2- 13: المتحف الوطني سيرتا: يقع بمدينة قسنطينة شرق الجزائر العاصمة، يعتبر من أقدم المتاحف الجزائرية تم إنشاؤه سنة 1852م، ويعتبر كنواة تجمع فيه كل القطع الأثرية التي تم اكتشافها بمنطقة الشرق الجزائري[2].

IV – 2- 14: متحف الجهاد: يقع بالجزائر العاصمة يحفظ كل ما يتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية من شواهد ووثائق.

IV – 2- 15: المتحف الوطني للفنون الشعبية: يقع بالجزائر العاصمة، يضم معروضات وتقاليد وفنون شعبية.

IV – 2- 16: المتحف الوطني للفنون الجميلة: يقع بالجزائر العاصمة، تعرض به ألوانا من الفنون العصرية.

IV – 2- 17: المتحف الوطني زبانة: يوجد بمدينة وهران، يشمل حفريات عن عصور ما قبل التاريخ وعلوم الطبيعة.

IV – 2- 18: متحف هيبون: يوجد بمدينة عنابة، يحتوي على آثار قديمة تعبر عن تاريخ هذه المدينة الرومانية.

IV – 2- 19: متحف باردو: يوجد بالجزائر العاصمة، وتعرض به حفريات عن أصل الشعوب إثنوغرافيا، وأخرى تعود لعصور ما قبل التاريخ، إضافة إلى قطع أثرية إفريقية.

IV – 3 : مقومات مادية : تتطلب التنمية السياحية توفر مجموعة من الهياكل القاعدية لاستغلال الموارد السياحية.

IV – 3- 1: النقل : تمثل شبكة المواصلات أحد أهم العوامل المأثرة في السياحة :

---

[1] Ministère de Tourisme : sept sites algeriennes figurant patrimoine culturel de l'uniesco, 2005, p 21.

[2] الدليل الاقتصادي والاجتماعي: المؤسسة الوطنية للإشهار، 1989، ص 348.

IV – 3- 1- 1: الطرقات البرية: يصل طول شبكة الطرقات في الجزائر إلى 109452 كلم، تتميز بتركزها في المنطقة الشمالية، حيث يصل طولها حوالي 96684 كم موزعة كما يلي[1]، الطرق الوطنية حوالي 28275 كلم، الطرق الفرعية الولائية 23926 كلم، الطرق البلدية 57251 كلم.

IV – 3- 1- 2: السكك الحديدية: يبلغ طول شبكة السكك الحديدية 4500 كلم، منها أكثر من 300 كلم مكهرب، وتغطي خدمات النقل بالسكك الحديدية حوالي 45 % من خدمات نقل المسافرين، وحوالي 9,8 % من مجموع معاملات البضائع[2]. وأصبحت هذه الشبكة اليوم تعيش مرحلة العصرنة، وخاصة بالنسبة للخطوط المتوسطة، إضافة إلى الترامواي والميترو، رغم كل هذا تبقى خدمات السكك الحديدية غير كافية بالنسبة لمساحة الجزائر.

IV – 3- 1- 3: النقل الجوي: تقتصر الجزائر على شركة نقل جوية وطنية وحيدة وهي الخطوط الجوية الجزائرية[3]، والتي تغطي 96400 كلم، بالإضافة إلى ما يزيد عن 120 رحلة داخلية وخارجية منتظمة يوميا، فالجزائر تغطي45% من السوق الخارجية التي تنطلق من الجزائر نحو 35 محطة دولية، وقد بلغ عدد المسافرين 4.5 مليون مسافر سنة 2016. إضافة إلى ذلك تتعامل الجزائر مع مجموعة من شركات الطيران من الدول الأجنبية.

IV – 3- 1- 4: النقل البحري: العمل البحري في الجزائر يعتمد على 13 ميناء للعديد من الخدمات، كالتجارة والصيد البحري ونقل المسافرين، وميناءين متخصصين في المحروقات، بالإضافة إلى العديد من الموانئ الصغيرة التي تستعمل للصيد البحري والترفيه، كما تحتوي على حجرات للإشارة البحرية لأمن الملاحة ومحصنات الدفاع الساحلي. للإشارة فإن التبادلات التجارية الدولية في الجزائر تعمل أساسا عن طريق البحر، تضمنها مؤسسات متخصصة في نقل السلع، وأهم هذه الموانئ الجزائر، وهران، عنابة وجن جن.

IV – 3- 2: الاتصالات: تغطي الشبكة الهاتفية 96% من الطاقات المنجزة ذات الطابع الأوتوماتيكي، إلى جانب تعميم النظام الرقمي كما عرف قطاع الاتصالات في الجزائر تفتحا على اللاسلكية، إذ أصبح الهاتف و شبكة الإنترنت سهلة المنال، و أسواق الاتصالات في الجزائر، صارت أكثر تنافسية لفائدة المستهلكين والمستعملين[4].

V – مؤشرات القطاع السياحي في الجزائر: تنقسم إلى ما يلي:

V – 1: طاقات الإيواء : بدأت حركة الإنشاءات الفندقية بالتوسع والانتشار في الجزائر بعد سنة 1998 حيث تركزت معظمها في المدن الرئيسية، وتعد الطاقة الفندقية أهم المؤشرات التي نعرف بواسطتها مدى تقدم بلد ما في هذا القطاع.

جدول رقم (01): طاقات الإيواء السياحي في الجزائر خلال الفترة (2008–2016)

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
عدد الفنادق	1134	1139	1152	1159	1168	1171	1186	1198	1203
عدد الأسرة	85642	88694	89012	89321	89921	90089	99852	101030	101208

المصدر: وزارة السياحة، إحصائيات 2017

الملاحظ من خلال الجدول أن طاقة الإيواء في الجزائر في تزايد ضعيف نوعا ما، حيث سنة 2008 كان القطاع السياحي يملك 1134 فندق بطاقة 85642 سرير، ليتطور هذا الحجم ليصل سنة 2016 إلى حوالي 1198 فندق بطاقة 101208 سرير، ورغم هذا التزايد

[1] وزارة تهيئة الإقليم: البيئة والسياحة، ج 1، الجزائر، 2012، ص 48.
[2] الوكالة الوطنية للدراسات السياحية: الاستثمار والشراكة في الجزائر، 2013، ص 15.
[3] http://fr.wikipedia.org/wiki/air-algc3%a9rie.
[4] عبد الطيف بن أشنهو: عصرنة الجزائر، حصيلة وآفاق ، 1999–2013، الجزائر، ص 14.

إلا أن طاقة الإيواء في الجزائر لا تكفي لتلبية رغبات السياحة الداخلية والخارجية من حيث الكم، حيث أن هذه الطاقة الإيوائية تبقى ضعيفة وتحتاج إلى دعم وزيادة.

V – 2: التدفقات السياحية إلى الجزائر:

جدول رقم (02): تطور عدد السياح القادمين إلى الجزائر خلال الفترة (2008-2016)
(الوحدة: ألف سائح)

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
السياح الأجانب	556	655	654	901	942	964	986	996	998
الجزائريين المقيمين بالخارج	1215	1255	1415	1493	1652	1768	1820	1952	1966
المجموع	1771	1910	2069	2394	2594	2732	2806	2948	2964

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة، 2017.

إن التوجه نحو السياحة الخارجية ظل مستمرا في بداية المرحلة حيث بلغ سنة 2008 عدد السياح الوافدين إلى الجزائر 1771 ألف زائر ليصل سنة 2013 إلى 2732 ألف سائح وأخيرا 2964 ألف سائح سنة 2016، حيث تعتبر قفزة معتبرة في هذه الفترة لعدد السياح. كما نستنتج نفس الملاحظة تقريبا بالنسبة لقدوم الجزائريين المقيمين بالخارج، إذ سجل توافد مستمر من سنة 2008 إلى سنة 2016، حيث بلغ تدفق عدد السياح الجزائريين المقيمين بالخارج 1966 ألف سائح سنة 2016. وهذه الزيادة المستمرة في عدد السياح مردها إلى تحسن الظروف الأمنية داخل الوطن، وتدهورها في الدول المجاورة كتونس ومصر وهو الشيء الذي أدى إلى تحسين صورة الجزائر السياحية في الخارج.

V – 3: الميزان السياحي في الجزائر:

جدول رقم (03): تطور الميزان السياحي في الجزائر خلال الفترة (2008- 2016)
(الوحدة: مليون دولار)

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
النفقات السياحية	394	470	500	490	520	545	580	523	508
الإيرادات السياحية	300	330	400	430	470	495	510	485	492
الميزان السياحي	94 -	40 -	100 -	60 -	50 -	50 -	70 -	38-	16-

المصدر: وزارة السياحة، إحصائيات 2017.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن الإيرادات السياحية في الجزائر شهدت تقلبات حادة، وذلك خلال الفترة الممتدة مابين سنة 2008 إلى 2016، ومرد ذلك إلى انعدام الاستقرار السياسي وعدم الاهتمام بهذا القطاع كونه قطاعا ثانويا، ويلاحظ أنه مع بداية سنة 2008 بدأت الإيرادات السياحية المسجلة في الجزائر تشهد تحسنًا ملحوظًا على مستوى هذا القطاع لتبلغ قيمتها 300 مليون دولار وتفسر بزيادة التدفقات السياحية إلى الجزائر وذلك لعودة الأمن، ورغم ذلك فإن الميزان السياحي سجل عجزا مستمرا طوال هذه الفترة، وأن أكبر عجز سجل سنة 2010 بحوالي 100 مليون دولار، هذا العجز مرده إلى ضعف الإيرادات السياحية وارتفاع النفقات.

V – 4: التشغيل في القطاع السياحي في الجزائر: تعتبر الفنادق السياحية من المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في عملية التوظيف، حيث يمكن اعتبارها مقاييس جيدة للتشغيل.

جدول رقم (04): تطور حجم العمالة في الجزائر خلال الفترة (2008- 2016)
(الوحدة: ألف عامل)

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
العمال (ألف عامل)	320	370	420	420	430	450	470	473	473

المصدر: وزارة السياحة، إحصائيات 2017.

يظهر من خلال الجدول أعلاه، أن العمالة الجزائرية في القطاع السياحي شهد تطورا مستمرا بحيث ارتفعت من 320 ألف عامل سنة 2008 لتصل 450 ألف عامل سنة 2013، ليرتفع هذا العدد إلى 473 ألف عامل سنة 2016، إلا أنه ما يؤخذ على نمط التشغيل في هذا القطاع هو نقص التأهيل في أوساط العاملين، إذ لا يتوفر معظم المستخدمين على أدنى حد من التأهيل، الأمر الذي ساهم في تدهور نوعية الخدمات السياحية، حيث لهذه الأخيرة دور هام في جذب السياح. وقد أعدت المنظمة العالمية للسياحة دراسة حول التشغيل في القطاع السياحي في الجزائر ووصلت إلى نتيجة مفادها أن 66 % من العمالة الجزائرية في المجال السياحي غير مؤهلة من مجموع المشتغلين في هذا القطاع، في حين أن المقاييس الدولية المطبقة في القطاع السياحي تتيح فقط ما نسبته 20% لهذا الصنف من العمالة، وذلك نظرا لحساسية هذا القطاع وارتباط خدماته بالعنصر البشري أكثر[1].

VI – آفاق القطاع السياحي في الجزائر : يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الإطار الإستراتيجي للسياسة السياحية في الجزائر على المدى الطويل (2030)، وبالتالي تحديد جميع الأدوات الكفيلة بتنفيذها. بحيث يتكون التقرير العام حول هذا المخطط من ستة عناوين وهي: تشخيص السياحة الجزائرية، برامج العمل السياحي ذات الأولوية في المخطط الإستراتيجي، الأقطاب والقرى السياحية للامتياز، تنفيذ المخطط العملياتي للمخطط، المشاريع السياحية ذات الأولوية، وأخيرا تلخيص عام للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية[2].

جدول رقم (05): التقديرات السياحية لآفاق 2030

الأقطاب السياحية للامتياز	عدد الأسرة للفنادق	عدد الأسرة للقرى السياحية	المجموع
القطب السياحي شمال وسط	9295	39849	49144
القطب السياحي شمال شرق	5965	7378	13343
القطب السياحي شمال غرب	10146	6852	16998
القطب السياحي جنوب شرق الواحات	2092	92	2184
القطب السياحي جنوب غرب الواحات	1513		1513
القطب السياحي الجنوب الكبير الطاسيلي	150		150
القطب السياحي الجنوب الكبير اهقار	225		225
إجمالي الأسرة	29386	54171	83557
إجمالي الأسرة (فنادق وقرى سياحية)	83557		

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب الثالث، الأقطاب السياحية السبعة للامتياز، 2008، ص 05.

من خلال الجدول نلاحظ أن الاهتمام موجه للأقطاب الشمالية، والتي تحظى بحصة الأسد والمقدرة بـ 79485 سرير، وهذا ما يؤكد التركيز على السياحة الساحلية، وإهمال السياحة الجنوبية والمقدرة بحوالي 4072 سرير، رغم توفر الجنوب الجزائري على مقومات سياحية، والتي تعتبر من أفضل المناطق الصحراوية إقليميا.

[1] المجلس الاقتصادي والاجتماعي: مرجع سبق ذكره، ص 40.

[2] المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة: الكتاب الرابع، المخطط العملي، وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، الجزائر،2008، ص 3.

VII – معوقات القطاع السياحي في الجزائر: تم إحصاء عدة مشاكل تعيق تطوير القطاع السياحي في الجزائر، نذكر منها ما يلي:

- طاقات إيواء غير كافية وذات نوعية سيئة لا تستجيب للمعايير الدولية وبأسعار خيالية؛
- نقص التأهيل والكفاءة لدى المستخدمين في القطاع السياحي؛
- ضعف نوعية الخدمات السياحية وافتقار العديد من المناطق السياحية المهمة إلى خدمات النقل المتنوعة، وهذا لغياب المطارات الدولية وسوء الربط الجوي باتجاه الجنوب، والطرق المهترئة وغياب القطارات؛
- عدم مواكبة العديد من القوانين الخاصة بالمنشآت السياحية والفندقية للتطور السريع للعصر الحديث، مما يتطلب تعديل هذه القوانين ووضع الصياغة التشريعية المناسبة التي تسمح بتطبيق هذه القوانين في القطاع السياحي؛
- غياب التحكم في التقنيات الجديدة للسوق بالنسبة لوكالات الأسفار، وهذا للنقص في التأهيل ومهنية المستخدمين وغياب مخطط للتكوين المستمر، وعدم وجود تنظيم لوكالات الأسفار وميثاق يحكم المهنة؛
- ضعف تكنولوجيات الإعلام والاتصال في القطاع السياحي، وهذا لصعوبة التكيف مع الوزن المتزايد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في القطاع السياحي؛
- نقص البنوك والخدمات المالية، وعدم ملائمة وضعف وسائل الدفع العصرية على مستوى البنوك والمؤسسات المستقبلة للسياح، إضافة إلى القوانين التي لا تسمح بتوطين العمليات سواء بالنسبة للاستقبال أو إيفاد السياح إلى الخارج، وتعارض طريقة تمويل الاستثمار والنشاط السياحي مع طبيعة الاستثمار السياحي؛
- غياب الأمن بشتى أنواعه (الأمن الصحي، الغذائي، الحماية ....) ؛
- العجز في تسويق وجهة الجزائر السياحية، وهذا لضعف الاتصال الداخلي والخارجي وضعف التعاون بين مختلف القطاعات والشركات في قطاع السياحة؛
- تعدد وتضارب الاختصاصات بين وزارة السياحة والعديد من الوزارات الأخرى للموافقة على المشاريع السياحية، مما يؤدي إلى عرقلة المستثمرين؛
- صعوبة الحصول على العقارات اللازمة لإقامة المشاريع السياحية؛
- ارتفاع معدلات الضريبة المفروضة على الفنادق والأنشطة السياحية الأخرى ؛
- عدم تحديد خريطة دقيقة لمناطق التوسع السياحي والمناطق ذات الأولوية في الاستثمار السياحي؛
- صعوبة وتعدد العديد من الإجراءات للموافقة على طلبات المستثمر السياحي مما يؤدي إلى تعطل وإعاقة الاستثمار السياحي في العديد من المناطق السياحية.

VIII– الإصلاحات الضرورية لتنمية القطاع السياحي في الجزائر لدعم الاقتصاد الوطني.

تتمثل أهم هذه الإصلاحات فيما يلي:

-تنظيم وتأطير النشاط السياحي: من خلال تحديد قواعد التهيئة السياحية، وتوحيد الإجراءات على جميع الفاعلين في القطاع السياحي.

-ضمان توفير وتسهيل الخدمات السياحية : من خلال توفير خدمات وتسهيلات فيما يخص المعلومات ، والوكالات السياحية.

-إعادة الاعتبار للوكالة الوطنية لتنمية السياحة:

-تهيئة وتطوير الموارد البشرية.

-التواصل والتشاور بين القطاع السياحي والقطاعات الأخرى.

-تشجيع الاستثمار السياحي وتكوين احتياطات عقارية

-استكمال إنجاز مشاريع المخطط الوطني التوجيهي للتهيئة السياحية.

-نشر الوعي وتهيئة المجتمع المحلي للتفاعل الايجابي مع النشاط السياحي.

-تبسيط إجراءات الدخول للسياح والتجهيزات السياحية
-القضاء على السوق السوداء في التعامل بالعملة
-إتباع أساليب تسويقية حديثة

VIII – خاتمة : رغم امتلاك الجزائر لمقومات سياحية كبيرة ومتنوعة، كان لا بد أن تولي أهمية كبيرة لهذا القطاع، لما له من أهمية اقتصادية واجتماعية، غير أن مقدار اهتمام الجزائر بالقطاع السياحي كان ثانويا، والتي حققت نتائج بعيدة عن متطلبات السوق السياحية العالمية، كما أن هذا القطاع عانى ولا زال يعاني، حيث نجد أن الميزان السياحي الجزائري حقق نتائج سلبية خلال السنوات الماضية، وبالتالي تعتبر الجزائر بعيدة كل البعد عن متطلبات السوق السياحية العالمية. إلا أن الدولة الجزائرية ما زالت تبذل المزيد من الجهود للنهوض بالقطاع السياحي وتطويره، في ظل المستجدات التي تفرزها السياحة العالمية، ويعد بعث النشاط السياحي في الجزائر ضرورة حتمية للمساهمة في الاقتصاد الوطني المتأثر بانهيار أسعار المحروقات. لذا يمكن تقديم مجموعة من النتائج:

VIII – 1 : نتائج الدراسة

- رغم الإمكانيات والمؤهلات السياحية التي تمتلكها الجزائر، إلا أنها غير مستغلة بشكل كاف ومدروس، نظرا لافتقاد الفعالية والنجاعة في السياسات أو الاستراتيجيات السياحية التي اعتمدتها الجزائر، من الاستقلال إلى يومنا هذا؛

-مساهمة القطاع السياحي في قضايا التنمية في الجزائر ضعيفة جدا، وخاصة المساهمة في توفير مناصب شغل، وهذا بسبب ضعف إنجاز الهياكل السياحية، والتدفقات القليلة للسياح؛

-غياب قانون خاص بالاستثمار السياحي، ما أدى إلى عدم الاهتمام بالاستثمار السياحي من قبل القطاع الخاص المحلي والأجنبي، كما يرجع عدم الاستثمار في القطاع السياحي من طرف الخواص إلى عدة أسباب نذكر منها ما يلي:

- ✓ تعرض العديد من المناطق السياحية إلى الإهمال والنهب، كما هو الحال بالنسبة لبعض المعالم السياحية والأثرية؛
- ✓ تفاقم مشاكل العقار الخاص بالقطاع السياحي، وغياب حلول جذرية؛
- ✓ صعوبة التمويل والحصول على القروض ؛
- ✓ عدم استقرار الهيكل التنظيمي للقطاع السياحي.

-اعتماد الجزائر على نهج اقتصادي يرتكز على البترول والصناعة والزراعة بعد الاستقلال من خلال مخططات التنمية التي اتبعتها، مما جعلها لا تهتم بالقطاع السياحي في مختلف سياساتها التنموية، وهذا ما يفسره قلة الاستثمارات المخصصة لهذا القطاع في مخططات التنمية، وهذا ما أثر سلبا على هذا القطاع في الجزائر؛

-نقص توافد السياح الأجانب إلى الجزائر، والذي يعتبر المؤشر الحقيقي لنجاح السياسة السياحية، وهذا بسبب قلة إمكانيات الاستقبال وسوء الخدمات السياحية وغلاء الأسعار في الفنادق والمطاعم.

VIII – 2 : توصيات الدراسة: يمكن التفكير في مجموعة من التوصيات الضرورية لترقية هذا القطاع منها ما يلي:

- **العمل على تنمية السياحة:** من خلال التوجه نحو الحفاظ على البيئة وتشجيع السياحة الخضراء.
- **رقابة ومتابعة المنشآت السياحية:** عن طريق تحديد المعايير العالمية الواجب التقيد بها قبل وأثناء وبعد تنفيذ البرامج السياحية؛

- **تشجيع الاستثمار في قطاع السياحة:** يعتبر الاستثمار من أهم عوامل التنمية السياحية، وهذا عن طرق إعفاء شركات الاستثمار السياحي والفندقي من الضرائب لمدة معينة أو تخفيضها، وتسهيل إجراءات الجمارك بالنسبة للأجهزة والمعدات التي يحتاجها المشروع السياحي؛
- **دعم وتطوير التكوين في القطاع السياحي:** نظرا لاعتماد القطاع السياحي بدرجة كبيرة على العنصر البشري، فهو يستدعي تأهيل وتكوين مستمر للموارد البشرية العاملة في قطاع السياحة، وهذا بالاهتمام بالمدارس والمعاهد السياحية، وإدراجها في الجامعات، وإنشاء مؤسسات تكوينية جديدة وإشراك القطاع الخاص في هذا المجال؛
- **تنمية الصناعات المرتبطة بالسياحة:** عن طريق تشجيع رجال الأعمال للاهتمام بالصناعات التي لها علاقة بالسياحة وتوفير المناخ الملائم لذلك؛
- **تطوير قطاع النقل:** يعتبر قطاع النقل من مكونات المنتج السياحي، حيث أن الخدمات السياحية لا تنقل ولا ترسل، لذلك يجب العمل على تطوير خدمات النقل بمختلف أشكاله.
- **وضع جهاز تشريعي وتنظيمي للسياحة:** يعتبر التشريع الإطار العام المنظم لأي نشاط، وعلى غرار باقي الأنشطة يحتاج النشاط السياحي إلى جهاز تشريعي وتنظيمي واضح ومنظم، يحمي السائح من الخداع والاستغلال، وينظم العمل والنشاط السياحي، مع وضع قانون الاستثمار السياحي كما هو موجود في العديد من الدول؛
- **العمل على إرساء وتوفير الأمن**: يعتبر الأمن من أهم العوامل المتحكمة في الجذب السياحي، فالسائح يتجنب المناطق التي تفتقر للأمن، لذا يجب على الدولة السياحية العمل على توفير السلامة والأمن للسياح؛
- **نشر الوعي السياحي:** من خلال تشجيع توافد السياح الأجانب، بحيث يجب على الدولة السياحية أن تعمل على تثقيف السياح، عن طريق الإعلان والترويج، من خلال إصدار دليل سياحي بالنشرات والكتيبات، والخرائط السياحية التي تتضمن كافة المواقع السياحية والأثرية والطرق والفنادق، وتوزيعها على السياح أثناء دخولهم عبر المطارات والموانئ والحدود البرية، وكذا تثقيف العاملين عن طريق عقد دورات تثقيفية، لكسب معارف وتقنيات جديدة والإطلاع على تجارب الدول المتقدمة في المجال السياحي؛
- **القضاء على السوق السوداء في التعامل بالعملة:** من بين أهداف التنمية السياحية الحصول على إيرادات بالعملة الصعبة، والتي تمر عبر القنوات الرسمية، لذا فانتشار السوق الموازية للعملة يؤدي إلى إضعاف القيمة الحقيقية للسياحة، لذا يجب تنظيم ومراقبة التعامل بالعملة الصعبة بصورة قانونية وواضحة لغرض القضاء على السوق السوداء التي تهدم الاقتصاد الوطني؛
- **تحسين وتوسيع الخدمات السياحية:** تحديد سياسة وطنية مستقرة وطويلة الأجل لتطوير السياحة، يتم إعدادها مع مختلف القطاعات وتكون مندمجة في المخططات التنموية، عن طريق توسيع هيكل الخدمات السياحية من وسائل الإقامة والنقل والاستقبال، وهذا يعطي شعور للسائح بالراحة ومدى اهتمام الدولة بالسائح؛
- **وضع برامج سياحية:** عن طريق توفير جودة في الخدمات السياحية وفق برامج لتنمية الطلب السياحي، وهذا عن طريق إقامة المهرجانات الثقافية والرياضية والفنية، وإقامة المسابقات الدولية، والمعارض والتظاهرات التجارية الدولية؛
- **الاستفادة من التجارب السياحية:** الاستفادة من تجارب البلدان السياحية، خاصة الدول المجاورة كتونس والمغرب التي أثبتت نجاعتها في حوض المتوسط رغم أنها تملك من الإمكانيات أقل ما تملك الجزائر.

قائمة المراجع:

المصحف الشريف برواية ورش عن نافع.

- أحمد ماهر: تنظيم المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، القاهرة، مصر،1988.
- أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، ط 2، الإسكندرية، مصر، 1999.
- أشرف صبحي عبد العاطي:السياحة صناعة المستقبل،دار ومكتبة الإسراء، مصر، 1997.
- جليلة حسن حسنين: اقتصاديات السياحة، منشورات جامعة الإسكندرية، مصر، 2003.
- زيد منير عبوي: فن إدارة الفنادق والنشاط السياحي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- سهيل الحمدان:الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية،دار الرضا للنشر، 2001.
- صلاح الدين خربوطلي: السياحة المستدامة، دار رضا للنشر، دمشق، سوريا، 2004.
- صلاح الدين عبد الوهاب: التخطيط السياحي، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1969.
- صلاح الدين عبد الوهاب: نظرية السياحة الدولية، دار الهناء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1992.
- عبد الطيف بن أشنهو: عصرنة الجزائر، حصيلة وآفاق ، 1999 – 2013، الجزائر.
- عمر أبو العين: تخطيط الطاقة الفندقية في ضوء الطلب السياحي، السياحة في مصر واقتصادياتها وإدارتها، جامعة المنصورة، مصر، 1988.
- ماهر عبد العزيز: صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997.
- محمد الهادي لعروق: أطلس العالم والجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2002.
- محمد منير حجاب: الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002.
- مثنى طه الحوري وإسماعيل علي الدباغ:مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة النشر والتوزيع،الأردن، 2001. .

-بودي عبد القادر: أهمية التسويق في تنمية القطاع السياحي السياحة بالجنوب الغربي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.

-قويدر الويزة: اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2010.

- الدليل الاقتصادي والاجتماعي للجزائر:المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 1989.
- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة: الكتاب الرابع المخطط العملي، وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، الجزائر، 2008.
- الوكالة الوطنية للدراسات السياحية، الاستثمار والشراكة في الجزائر،الجزائر، 2010.
- وزارة تهيئة الإقليم، البيئة السياحة، ج1، الجزائر، 2012.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Marc Cote: L'Algerie paysages et ptrimoines, medeas plus, Algerie, 1996.
- Ministère de Tourisme: sept sites algériennes figurant patrimoine culturel de l'uniesco, 2005.
- Pierre PY: Le tourisme, Un phénomène économique, Ed, Les Etudes de la Documentation Francaise, 1996.
- http://fr.wikipedia.org/wiki/air-algc3%a9rie.